القوة والهيبة، نتيجة لغياب الدعم الذي يتلقونه من السيد القديم المرتبك، فارس. وقام سادة محليون منافسون، لعلهم امتلكوا قوة أكبر - مثل، الحُطم في البحرين، لقيط في عمان، والأسود في اليمن - يتحدون سلطان عمال الفرس. وهؤلاء العمال، الذين وجدوا أنفسهم في ورطة، توجهوا نحو المدينة، لعلهم يجدون في التحالف معها مخرجاً بديلاً لفارس. لقد كانوا يبحثون عن سند خارجي للحفاظ على مواقعهم، والغالب أنهم بادروا من تلقاء أنفسهم للاتصال بالرسول[١٠٨]. ولأن فارس لم تستطع تقديم الدعم الحيوي لهؤلاء العمال، فقد رأوا بالعلاقة مع المدينة سنداً لهم. وفي حياته، لم يبعث الرسول جيوشاً إلى تلك المناطق؛ واكتفى بإيفاد عدد قليل من العمال، رمزاً لدعمه وتأييده لمناصريه.

ولايستبعد أن يكون هؤلاء "الملوك" قد وجدوا من الأفضل لهم تحويل "الأتاوة" التي كانوا يدفعونها للشاه الفارسي إلى المدينة[١٠٩]. إلا أنه يشك فيما إذا كانت أيٌّ من هذه المناطق، عدا نجران المسيحية، دفعت ضريبة ما للمدينة في حياة الرسول. والسرعة التي غادر بها عمال المدينة هذه المناطق فور ورود نبأ وفاة الرسول، واندلاع الثورة ضد حلفائهم، تشير إلى ضعف هؤلاء، وبالتالي عجزهم عن الصمود في وجه انتفاضة القبائل. فعندما عقد هؤلاء "الملوك" اتفاقات مع الرسول، كانوا قد فقدوا السيطرة على مناطقهم ، كما تبرهن على ذلك الأحداث خلال ما أُسمي "حروب الردّة" في تلك المناطق. وفي الواقع، فإنه في كل واحدة من هذه المناطق، كان الطرف المتحالف مع المدينة في موقع الدفاع، بينما كانت غالبية القبائل الساحقة إلى جانب "المتمردين". وفي ظل هذه الأوضاع، يصعب التأكيد بأن